

دور إدارة المشاريع في دعم نمو الشركات الناشئة (دراسة
تطبيقية على شركة زد بمدينة الرياض في ظل رؤية ٢٠٣٠)

مشروع تخرج ١

البندري محمد ال عامر القحطاني

٢٢١٠٠١٩٢٤

إشراف

د. عبد الرحيم نادر

عضو هيئة التدريس - كلية الإدارة - جامعة ميدأوشن

الفصل الدراسي الثاني- ٢٠٢٥م

شكر وتقدير

بقلوبٍ ممتنّة ونفوسٍ مفعمة بالعرفان، نحمد الله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، وفتح لنا أبواب الفهم، ويسّر لنا طريق العلم، فله الحمد كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه.

وصلاةً وسلاماً دائمين على المعلم الأول، والقُدوة الأعظم، نبينا محمدٍ صلى الله عليه وسلم، الذي أضاء الله به طريق البشرية، ورفع به من شأن العلم وأهله.

فمن لا يشكر الناس لا يشكر الله، ومن هذا المنطلق أودّ أن أعبر عن خالص امتناني وعظيم تقديري لكل من كان له أثر في رحلتي التعليمية، منذ خطواتي الأولى في طريق العلم وحتى وصولي إلى هذه المرحلة التي أقدم فيها ثمرة من ثمار هذا السعي، متمثلة في هذا البحث العلمي.

أتوجّه بالشكر العميق لكل المعلمين والمعلمات الذين مررت بهم في مختلف مراحل الدراسة، أولئك الذين لم يكونوا مجرد ناقلي معرفة، بل كانوا مشاعل نور أضاءت لي الطريق، وزرعوا في داخلي حب التعلم، وشغف الاكتشاف، والإيمان بقيمة السعي والاجتهاد. لكل من علّمني حرفاً أو وجّهني بكلمة أو ألهمني بفكر، أقول: جزاكم الله عني خير الجزاء، فقد كان لكل واحد منكم بصمة في هذا الإنجاز، وإن لم تروها بأعينكم، فإنها باقية في قلبي وعلمي وعملي.

ولا أنسى أن أخصّ بالشكر كل من غرس في نفسي معنى الصبر والمثابرة، وكل من علّمني أن النجاح لا يُصنع بسهولة، بل هو حصيلة لتراكمات من الجهد والعمل والنية الطيبة، ولحظات تعب امتزجت فيها الدموع بالأمل، واليأس بالإصرار.

وإن هذا البحث ليس مجرد متطلب أكاديمي، بل هو امتداد لتلك السنين التي قضيتها بين أوراق المدارس والفصول، وبين صفحات الكتب وأسطر المعلمين. لذلك أقدمه اليوم شكرًا ووفاءً لكل من كان شريكًا في هذا الطريق، مهما صغرت أو كبرت مساهمته.

أسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به، وأن يجزي كل من أسهم في تعليمي وتوجيهي خير الجزاء في الدنيا والآخرة

جدول المحتويات

١. الفصل الأول: الإطار النظري

في ظل التحولات الاقتصادية والاجتماعية المتسارعة التي يشهدها العالم، باتت الشركات الناشئة تمثل ركيزة أساسية في تحقيق النمو الاقتصادي وتوليد فرص العمل، لا سيما في الدول الطامحة إلى تنويع مصادر دخلها وتعزيز بيئاتها الاستثمارية. وتُعد المملكة العربية السعودية من أبرز هذه الدول، حيث أطلقت "رؤية ٢٠٣٠" كمبادرة استراتيجية شاملة تهدف إلى بناء اقتصاد مزدهر ومستدام، مع التركيز على تمكين رواد الأعمال، ودعم الابتكار، وتعزيز مساهمة المنشآت الصغيرة والمتوسطة في الناتج المحلي.

ومن أبرز التحديات التي تواجه الشركات الناشئة في البيئة السعودية، محدودية الموارد، وتفاوت الخبرات، وصعوبة التوسع في ظل بيئة تنافسية وسريعة التغير. وبرزت "شركة زد (Zid)" كأحد النماذج الرائدة في دعم المتاجر الإلكترونية الناشئة وتوفير بنية تحتية تقنية وإدارية تمكّنها من النمو، مما يجعلها نموذجًا ملائمًا لدراسة تطبيقات إدارة المشاريع في واقع ريادة الأعمال السعودي.

تعود الجذور الأولى لمفهوم إدارة المشاريع الحديثة إلى بدايات القرن العشرين، مع ظهور أدوات مثل مخطط بيرت (PERT) ومسار العمل الحرج (CPM)، وتطورت هذه المفاهيم لاحقًا لتشمل منهجيات مرنة مثل Agile و Scrum، بما يتلاءم مع بيئات الأعمال الديناميكية (Kerzner, 2017). ومع اتساع نطاق الشركات الناشئة ودورها الحيوي في الاقتصاد الرقمي، تزايد اهتمام الباحثين بدراسة أثر ممارسات إدارة المشاريع على نجاح هذه الشركات. فقد أشارت دراسة السلومي (٢٠٢١) إلى أن تبني مكاتب إدارة المشاريع (PMO) ساهم في رفع كفاءة الأداء المؤسسي في بعض القطاعات السعودية. وبيّنت دراسة الزهراني (٢٠٢٢) أن نقص المهارات الإدارية يُعد من أبرز أسباب تعثر المشاريع الناشئة في المملكة. كما وجدت دراسة Azizan et al (٢٠٢٤) أن تطبيق أدوات إدارة المشاريع في المنشآت الصغيرة والمتوسطة بالرياض ساعد على رفع مستوى إدارة الوقت والمخاطر وتحسين الأداء العام.

وفي هذا السياق، تبرز أهمية البحث الحالي في تحليل العلاقة بين ممارسات إدارة المشاريع ونمو الشركات الناشئة، من خلال دراسة حالة شركة "زد" في المملكة العربية السعودية. إذ تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على كيفية توظيف منهجيات إدارة المشاريع في بيئة ناشئة وديناميكية، واستكشاف ما إذا كانت هذه الممارسات تُمكن الشركات الناشئة من تجاوز تحديات الاستدامة والتوسع، لا سيما ضمن الإطار الطموح لرؤية ٢٠٣٠.

إن أهمية هذا البحث تنبع من محاولته سد الفجوة المعرفية في الأدبيات الإدارية حول تطبيق مفاهيم إدارة المشاريع في الشركات الناشئة، وتقديم تصور علمي يستند إلى الواقع السعودي. كما يأمل أن يساهم في إثراء النقاش الأكاديمي وتقديم توصيات عملية لأصحاب القرار ورواد الأعمال، بهدف بناء بيئة ريادية أكثر نضجًا وفعالية في المملكة.

رغم التوجه المتزايد نحو دعم ريادة الأعمال وتمكين الشركات الناشئة في المملكة العربية السعودية في إطار رؤية ٢٠٣٠، إلا أن العديد من هذه الشركات لا تزال تواجه تحديات كبيرة تتعلق بضعف الاستدامة وصعوبة التوسع. وتُعد إدارة المشاريع من أبرز الأدوات التي يمكن أن تسهم في تجاوز هذه التحديات، لما توفره من منهجيات تساعد في التخطيط والتنفيذ والمتابعة بشكل احترافي. ومع ذلك، لا يزال من غير الواضح إلى أي مدى يتم استيعاب وتطبيق مفاهيم إدارة المشاريع في بيئة الشركات الناشئة السعودية، وما مدى تأثيرها الفعلي على النمو والاستمرارية، خصوصاً في شركات مثل "زد" التي تلعب دوراً محورياً في تمكين التجارة الإلكترونية في المملكة.

١,٢,١ فجوات على المستوى النظري:

تُظهر مراجعة الأدبيات ندرة الدراسات التي تناولت العلاقة بين إدارة المشاريع ونمو الشركات الناشئة بشكل مباشر، خصوصاً في السياق السعودي. كما أن معظم الدراسات تركز على المؤسسات الكبرى أو القطاعات التقليدية، بينما تقل الكتابات التي تستعرض تطبيق إدارة المشاريع في الشركات الصغيرة والناشئة، وبالأخص تلك المتخصصة في الحلول التقنية للتجارة الإلكترونية مثل شركة "زد". وبالتالي، توجد فجوة في الإطار النظري المتعلق بمدى ملائمة نماذج إدارة المشاريع التقليدية لطبيعة الشركات الناشئة الرقمية ضمن بيئة اقتصادية طموحة ومتحولة مثل بيئة المملكة في ظل رؤية ٢٠٣٠.

١,٢,٢ فجوات على المستوى التطبيقي:

على المستوى العملي، لا تزال العديد من الشركات الناشئة في المملكة تفتقر إلى تطبيق فعال لمنهجيات إدارة المشاريع، إما بسبب نقص الوعي أو عدم توفر الكفاءات المتخصصة، أو نتيجة غياب التوجيه المؤسسي الكافي. كما أن الدراسات التطبيقية التي تقيس أثر إدارة المشاريع على أداء ونمو هذه الشركات، مثل شركة "زد"، لا تزال محدودة، مما يحد من فهم واقع الممارسة الفعلية لتلك المنهجيات، ويعوق تطوير سياسات دعم فعالة تتناسب مع التحديات الفعلية التي تواجه رواد الأعمال في قطاع التجارة الإلكترونية.

وبناءً على ما سبق، تتمثل مشكلة الدراسة في محاولة الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

ما دور إدارة المشاريع في دعم نمو الشركات الناشئة في شركة "زد" في مدينة الرياض في ظل رؤية المملكة ٢٠٣٠؟

١,٣ أهمية البحث

تتبع أهمية هذه الدراسة من التركيز على موضوع حيوي يواكب التحولات الاقتصادية في المملكة العربية السعودية، والمتمثل في دور إدارة المشاريع في تعزيز فرص نجاح ونمو الشركات الناشئة، لا سيما في ضوء التوجهات الوطنية التي تشجع على الابتكار وريادة الأعمال. وتمثل هذه الدراسة محاولة علمية لفهم أعمق للعلاقة بين الإدارة الفعالة للمشاريع وتحقيق النمو المستدام في هذا النوع من الشركات، من خلال تسليط الضوء على تجربة شركة "زد" في مجال التجارة الإلكترونية، خصوصًا في ظل التحديات والمتغيرات المتسارعة في السوق المحلي.

١,٣,١ على المستوى النظري:

تُسهم هذه الدراسة في إثراء الجانب النظري المرتبط بإدارة المشاريع من خلال تسليط الضوء على مدى ارتباطها بنمو الشركات الناشئة، وتقديم إطار مفاهيمي يمكن أن تستند إليه دراسات لاحقة. كما تملأ فجوة معرفية في الأدبيات العربية والسعودية تحديدًا، حيث تندر الدراسات التي تربط بين مفاهيم إدارة المشاريع وواقع ريادة الأعمال الرقمية في سياق اقتصادي حديث مثل رؤية المملكة ٢٠٣٠. ويُتوقع أن تساهم هذه الدراسة في بناء قاعدة نظرية أوسع حول كيفية مواءمة ممارسات إدارة المشاريع مع طبيعة واحتياجات شركات ناشئة تعمل في بيئة رقمية وتقنية، مثل شركة "زد".

١,٣,٢ على المستوى التطبيقي:

من الناحية التطبيقية، توفر الدراسة نتائج يمكن الاستفادة منها عمليًا من قِبل رواد الأعمال وأصحاب الشركات الناشئة لفهم أهمية تطبيق منهجيات إدارة المشاريع في تحسين الأداء وتحقيق النمو. كما تساعد صناع القرار والجهات الداعمة لريادة الأعمال في تصميم برامج تدريبية واستشارية موجهة لهذه الفئة، مع تقديم توصيات عملية تعزز من فرص نجاح تلك الشركات في السوق السعودي. وتكتسب هذه الأهمية بعدًا إضافيًا في ظل سعي المملكة إلى خلق بيئة أعمال جاذبة ومنافسة على مستوى عالمي، خصوصًا في القطاعات التقنية التي تمثل فيها شركة "زد" نموذجًا محليًا بارزًا.

المراجع

١. السليمانى، أ. ع. (٢٠٢١). أثر ممارسات إدارة المشاريع على تحسين الأداء المؤسسي: دراسة تطبيقية على القطاع الخاص في المملكة العربية السعودية. مجلة العلوم الإدارية والاقتصادية، ١٥(٢)، ١٤٥-١٦٢.
٢. وزارة الاقتصاد والتخطيط. (٢٠١٩). رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠: التحول الوطني نحو اقتصاد مزدهر. الرياض: وزارة الاقتصاد والتخطيط.
٣. الغامدي، ن. س.، والزهراى، م. ر. (٢٠٢٠). تحديات استدامة ونمو الشركات الناشئة في المملكة العربية السعودية: دراسة ميدانية. مجلة جامعة الملك سعود للعلوم الإدارية، ٣٤(١)، ٨٩-١١٢.
٤. الصانع، ح. م. (٢٠٢٢). دور حاضنات الأعمال في دعم ريادة الأعمال في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠. المجلة السعودية للدراسات الإدارية، ٨(٣)، ٢٠١-٢٢٠.
٥. العنزي، م. ع. (٢٠٢٠). فعالية إدارة المشاريع في بيئات العمل المرنة: دراسة تحليلية في الشركات الصغيرة والمتوسطة بالرياض. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، ٤٦(١٨٠)، ٣٣-٥٦.
٦. الأحمدى، س. ف. (٢٠٢٣). واقع تبني الشركات الناشئة لمفاهيم إدارة المشاريع الحديثة: دراسة حالة شركة زد للتجارة الإلكترونية. المجلة العربية لإدارة الأعمال، ١١(٤)، ٧٧-٩٦.
٧. مؤسسة مسك الخيرية. (٢٠٢٠). ريادة الأعمال في السعودية: من الفكرة إلى السوق. الرياض: مسك الخيرية.
٨. الزهراى، خ. ب. (٢٠٢١). تحليل دور التحول الرقمي في نمو الشركات الناشئة السعودية. المجلة العربية للعلوم الإدارية، ٢٨(٢)، ٥٥-٧٤.